وادوماه على ارسال الخزينة كل عام وانهم لا يحوجوه ان يركب عليهم مرة اخرى التفلد بعد حيده الجزاير قتل برايس كاس
ملك الاسلام تنقديم الاموال والغنايم قدموها لطالع الخزينة وقيمتها بالربع والقانون اعطا لاصحاب بحسد قسمهم وامرهم
بالرجوع الى برصه بعدما انطع عليهم وانطع على عنوس واولاده واعطاهم اقسامهم وحجهم فنزل الظاهر وبقية
عساكره في العمارة الاسلامية وطلبوا مصر الى ان اشرفوا على اسكندرية دخلوا دخلة عظيمة واوكب الظاهر وكبر
نغمت الاكيا دوارين انا دا بالزينة والامان وركب وطلب مصر لاقا العيد ليلا رشيد وركب وساروا الى مصر فدخلوها
عظيم ارسل نادا به بالامان والاطمان وبلوغ الامان وابطل الكلور وابيب من كان محبوس وكلم الى الظهر وتقي المناديل ١٨
وطلب الداخل فدخل ذلك الليلة خادم الحرمين مع سراه وندماه الى ثلث ليل طلب مرقده فدخل ونام فخطر له خاطر
الى نزع يد السلطان من الملك واختلاف العسكر عليه وتولية بيبرس الردويسي وما تبتدع ردرك وارباب يكتب
السلطان نادايس وكلام معطين الحكم ومقاتلة بدر دركويه ودرد ريك على بلاد الاسلام واخذها الى بليس وبفجيحه الشيخ عبد الصمد بن الموكب
وكان الب وهو ان خادم الحرمين تلك الليلة الذي دخل بها من رجعته من جزاير البلور وطلب مرقده محدثه خاطره ان لو زمان
ما نشو على بلاده ولا تنفقد احوال رعيته ولا يعرف ما وقع لها في هذه المدة فخاف الله تعالى فقص على التفقد على بلاده والتفقد
لتخليص الناس من بعضها ويجاوز بعد خلاص ذمته فادعا بولده السعيد وقال ولدي غدا الطلع اجلس على كرسي مصر واحكم
بما امر الله ورسوله ومبعادي معكم مثلي وعشرين يوم بعدها ابعا فتش على ولا تخبر العسكر اني خرجت من مصر اجابه بالطاعه
واصبح صلا الصبح ولبس ثياب عزه وخرج جلس على كرسي مصر فسمعت العساكر وترتبت الميامن والمياسر فقالت الوزرا للسعيد
سيدنا ابن والدك فقلهم في القصر وقال لا احد منكم يدخل عليه بل انتم كونوا في مقامكم سكت العسكر واما خادم الحرمين فانه قام
تنكر بصفة كردي وارخا له الدوابتين المستعاره وتقلد بالزرد والسيف الخ واقعد الهيئة وطلب الركبخانه وقال
لغمان شد لي على جواد مجهول لا احد يعرف انه جوادي ولا اني خادم الحرمين وانه المهتر هذا الا سنقتك فدخل شد له على
جواد عمره ما ركبه ولا احد راه تحت فاحضر له ولغا يانه وركبه وطلع تحرق البلاد تخلص الظلام وينتقم من الظالم ويقتل
من يستحق القتل ويسجن من يستحق السجن وما يفيق النايب الذي على غير طريق وحايد عن الحق الا وهو طاهر عليه مثل
الاسد يحطم بغير برقى ثيلغه ويسر وصرفي ذلك البلد يومين ثلاثه حتى يمهدها وشيل ما ذمل منكر يخرج متنكر الى ان دار
مصر واقليمها وعاود على البلاد من قبطها الى ان دخل الى مملكة برصه ودار متنكر برصه ثلاث ايام فوجدها امن وامان
نتل فهم الركمانه المهر نفسه واطلع على مسعود بيك واولاده وعلى قرا اصلان وركب وطلب اراضي مدينة الزكام الى ان
دخلها ودار بها متنكر وتفرج على احكام عنوس واولاده وحكم ارضه وبلاده فرا ما سر حواده فالهم [illegible] ومكث في مدينة
الزكام مقدار عشرة ايام وودع عنوس واولاده وعاود طالب الى مصر متنكر بذلك الزي الى ليلة ملك الاسلام سابر عودة
في جنح الليل الهادي فسمع القايل يقول لا اله الا الله محمد رسول الله قد رفعنا ذكره بالكتاب مسطورا لا راد لما حكم
فالتفت اليه رفيقه فقال له يا اخي هذا الفارس الذي راكب من يكون من فرسان الزمان قلت هذا خادم الحرمين شق علي
بلاده وتفقد رعيته واجناده وهو معاود خادم الحرمين التفت الى المتكلمين النقا بين يديه ثلاثة تجابه شعث غبر رجال

اصحاب

١٣٢ اصحاب انصار وكانت هذه الثلاثة ابطال رفقا الملك الظاهر واخوانه في ليلة الغدر الذي اجتمعوا بها سوية في جبل
قاسيون لما كان في رتق على ابن الاقواسي اورماه الجوع لاصوبهم وارادان يسلم عليهم وقال يا مرحبا قالوا له
لو كن مكانك ونحن راكب في ابن كانت هذه الغيبة قلهم راح ومسئول عن الرعايا كنت شافق على البلاد تتفقد منا
احوالها كما هذا بامر الله وعاودنا قالوا له مولانا السلطان ادرك مصر ادرك مصر ادرك مصر قال لهم انا الله الحمد يا اخواني شما
٨١ مصر الا وهي في امن وامان يعني اش جرى قالوا له لا نفرض ولا تسال ادرك مصر وعليك شئ لكن سعد كاغلب من دوار
وغطوا وخادم الحرمين كهلا تلك الليلة في وسواس للذي يعرف على ان هذي رجال صادقة ولا ينطقون عن الهوى فطلع ولو امكنه
لطار الى ان دخل الى مصر تحت ذلك الزي متنكر فوجد الدنيا امن وامان فدخل السلطان من باب الزريبة عثمان ما فاق عثمان
الا وخادم الحرمين على باب الركبخانه فطلع مثل المجنون مسك الجواد الى ان ترجل الظاهر وسلم على عثمان وقال عثمان فقال له نعم قلنا
كيف احوال مصر في هذه الايام قال بسعادتك امن وامان الشاة والسيد تراها جلد مافيه الا الحمد لله عدل وانتظام ثم
وخادم الحرمين دخل وهو في وسواس ما ظهر تلك الليلة على قدومه احد الى ثاني يوم قام توضا وصلا الصبح وغير بدله وطلع
جلس على كرسي يوسف بما فاقت عساكر الاسلام الا وخادم الحرمين جالس على الكرسي سعوا قبلوا الارض على جاري العاده
وطلعوا فلما احتبك الديوان التفت السلطان الى عساكر مصر وقال لهم انا ما اشترطت عليكم اني اذا غبت اربعة اشهر لا تسالوا
عني واذا حضرت لا اسال في اين كنت قالوا له يا خادم الحرمين لا احد سال عنك ولا سال لك وانما ولدك السعيد اخبرنا انك مقيم
في القصر وقال لا احد يدخل عليه وهو على الطلع ويجلس ويحكم بما يرضي الله ورسوله والسلطان سكت الى ان طلع السعيد
ناداه سعيد بجلا اقطعه فوقع قبل الارض وناداه نعم قال انا ما اوصيتك حرا رعيته انك لا تقسط ولا تزيغ عن
الحق وسس الرعيه بالانصاف والعدل وانتظام الشمل قال نعم وانا على ذلك القدم ارسل ناري على في مصر ان احدا اشتكا على
بانى ظلمته بعقال يكون برايي ارسل نادا بالامان من ظلم من قهر من له جار وجار عليه فالجميع دعوا للسلطان وشكروا حسن
ولده محمد السعيد فاخلع السلطان على ولده وعلى ساير امارة مصر وايباتها وناد ايبليك لطاع هذه الخزاين طلع صناديق
الفضه والذهب فاعطا طوايف العسكر وجوامكها وحاسبها على الحق والاستحقاق وما قطع لاحد درهم فرد وارضا الخاص
والعام ونقض المنديل فنزل ساير العساكر شاكره داعيه واما الظاهر تلك الليله طلب الداخل واجتمع بنت بركة خان
وسالها كيف احوالها واحوال ضوبها وحشمها ودقوق الداخل لا يكون مظلوم عبد لخواتش جاريه مملوك رقيق من الانتظام
واقعوا من الحقيق فحمد الله تعالى ورسوله وبات تلك الليله مع بنت بركة خان واصبح الى الحمام وصلا الصبح وطلع الى الديوان
فسعت العساكر على جاري العوايد وانتظم الديوان وترتبت الاعيان الى ان كمل من الامر مقامه وتكاملت اللاحي عشر
طايفة وعسكر فاحديسارقهم بالنظر فوجد الجميع كامل واقف وطالع عن جداه لكن طايفة الترك ...
ايدمر البهلوان واخيد بكمر السعدي وعساكر الري الذي اقبلت معه وعساكر الاعجام واقع بينهم وشوش بعضهم
دم في حركة ولكن يسارقوا السلطان من تحت الى تحت بالنظر ويلتفتوا ايلقشو مع بعضهم والسلطان تركهم والتفت
للشرع شاهر باء وسارقهم فراح علي ماء عليه بعدم ني وشوشة وني سارقة من تحت لتحت وخادم الحرمين تركهم

Copyright © King Saud University